بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ المجلس ﴿٢٥﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا- أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

كنا انتهينا في الدرس الماضي من النوع الخامس من المنصوبات، أخذنا المفعول به، والمصدر، وظرفي الزمان والمكان، هذه أربعة، والخامس هو الحال.

[باب التمييز]

قال بعد ذلك:

(بَابُ اَلتَّمْيِيزِ
اَلتَّمْيِيزُ: هُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلْمُفَسِّرُ لِمَا اِنْبَهَمَ مِنْ اَلذَّوَاتِ، نَحْوَ قَوْلِكَ "تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا"، وَ"تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا" وَ"طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا" وَ"اِشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا" وَ"مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً" وَ"زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا" وَ"أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا" وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ اَلْكَلَامِ.)

قال المؤلف رحمه الله تعالى (**بَابُ اَلتَّمْيِيزِ**) التمييز في اللغة مصدر ميّز بمعنى فصل، وجعل كلّ صنفٍ على جهة، وأما في اصطلاح النحاة (**التمييز هو الاسم المنصوب الفضلة المفسّر لما انبهم من الذوات**)، إذن التمييز اسم وليس بفعل، وهو منصوب وليس بمرفوع، وهو فضلة، يعني يأتي بعد تمام الكلام، ويفسّر ما انبهم من الذوات وليس من الهيئات، وقولنا (**يفسر ما انبهم من الذوات**)، بهذا القيد يخرج الحال، كما أن التمييز كذلك مما يضاف قيدا فيه يكون جامدا، أما الحال فيكون مشتقا أو مؤوّلا.

[أوجه التشابه والاختلاف بين الحال والتمييز]

وعليه فكل من الحال والتمييز يجتمعان في أمور ويفترقان في أخرى:

أ= أولا ما يجتمعان فيه:

١= كل منهما اسم.

٢= كل منهما منصوب.

٣= كل منهما فضلة.

٤= كل منهما نكرة.

هذه يتفق فيها الحال والتمييز.

ب= ثانيا ما يفترقان فيه:

١= الحال مشتق، والتمييز جامد.

٢= الحال يفسّر ما انبهم من الهيئة، والتمييز يفسر ما انبهم من الذوات.

٣= الحال يأتي جوابا لسؤال كيف، بخلاف التمييز.

هذه الفوارق القريبة التي تستوعب بالنسبة لكم، وهناك فوارق أخرى تحتاج إلى تفصيل.

قال (**اَلتَّمْيِيزُ: هُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلْمُفَسِّرُ لِمَا اِنْبَهَمَ مِنْ اَلذَّوَاتِ**) يعني عندنا إبهام في الذات، فيفسرها التمييز، والغالب أنه يقع بعد المقادير، أو ما في معناها، أو بعد الأعداد، أو بعد الذراع -ما يذرع يعني بالأمتار- ولهذا قال (**نَحْوَ قَوْلِكَ "تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا"**) هنا التمييز جاء مما هو فرع منه، العرق متفرع عن زيد، فهنا جاء التمييز مما هو فرع منه، ولذلك تقول (عندي خاتم فضة)، الخاتم متفرع من الفضة، ويصح العكس، كذلك (وَ"**تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا**") هذا مما هو فرع عنه، (وَ"**طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا**") هذا يسمى تمييز النسبة، وهو يفسر جملة مبهمة النسبة، ثم صار يذكر الأمثة في المقادير (وَ"**اِشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا**") عدد، (وَ"**مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً**") عدد.

[أمثلة حول التمييز]

أمثلة بالنسبة للعدد قال تعالى {**إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا**}يوسف٤، {**وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ**}الأعراف١٤٢، { وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا}الأعراف١٥٥، { **إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ**}ص٢٣، {**فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا**}العنكبوت١٤، هذا بالنسبة للعدد.

الوزن (اشتريت رطلا تفاحا)، والكيل (اشتريت صاعا تمرا)، والذراع (اشتريت عشرين ذراعا قماشا)، كذلك المساحات هذا بالنسبة للمقادير، وكذلك ما هو شبيه بالمقادير مما هو محدد أو ليس محددا، كـ(مد البصر أرضا) و(مثقال ذرة) ونحو ذلك.

[أقسام التمييز]

والتمييز على قسمين: محول وغير محوّل.

١= فغير المحول هو الذي سبق.

٢= والمحول ماكان أصله فعلا وفاعلا ومفعولا، أو مبتدأ وخبرا، فحوّلت صيغته فانتصب المفعول والمبتدأ على أنه تمييز، مثاله قال (**زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا**)، الأصل في هذه الجملة (أبو زيدٍ أكرمُ من أبيك)، فحذفنا المبتدأ وهو (زيد) وهو المضاف، وأقمنا المضاف إليه مقامه فارتفع ارتفاعه، أصل الجملة (أبو زيد) نزعنا (أبو) وقام زيد في مكان الأب، يكون مرفوعا، صارت (زيدٌ)، (أكرم) تبقى (أكرم)، (من أبيك) فحذفنا المبتدأ الذي هو (أبو)، وأقمنا المضاف إليه، مقام المبتدأ فصار (زيدٌ أكرم)، وأخّرنا المبتدأ فانتصب على التمييز، فصار (زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ) لأن هنا نستطيع أن نأتي بالضمير متصلا، في الأول كان (أبو زيد أكرم من أبيك)، صارت (زيد أكرم منك) وانفصل (أبو) وانتصب على التمييز.

ومثال ذلك قوله تبارك وتعالى {**أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا**}الكهف٣٤، التقدير: مالي أكثر من مالك، قال (وَ"**أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا**") وجه زيد أجمل من وجهك، ففُعل به كما فعل بالأول فصار (أجمل منك وجها).

كذلك يُحوّل التمييز من المفعول به، مثال ذلك قوله تعالى {**وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا**}القمر١٢، تقديرها: فجرنا عيون الأرض، فـ(عيون) مفعول به مضاف و(الأرض) مضاف إليه، فأقمنا (الأرض) مقام المفعول به فانتصب انتصابه، وأخرنا المفعول به الذي هو فرع من الأرض، فانتصب على التمييز، فصار (فجرنا الأرض عيونا).

قال (**وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ اَلْكَلَامِ**) هذه شروط التمييز وهي أكثر من ذلك، فالتمييز شروطه خمسة:

١= الأول أن يكون اسما.

٢= والثاني أن يكون فضلة.

٣= والثالث أن يكون نكرة.

٤= والرابع أن يكون جامدا.

٥= والخامس أن يكون مفسّرا لما انبهم من الذوات.

قوله تعالى {**وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**}مريم٤، ما هو أصله؟

الطالب: اشتعل شيب الرأس.

الشيخ: هذا التقدير، أقمنا الرأس مقام الفاعل، وأقمنا الشيب مقامه فانتصب على التمييز، اشتعل الشيب من الرأس، فهنا محوّل من الفاعل، أخذنا المحول من المبتدأ، والمحول من المفعول به، وهنا محول من الفاعل.

كما ذكرت التمييز على قسمين: التميز الذي يكون بعد المقادير وما يجري مجراها، وهو تمييز الذات، ويسمى التمييز المفرد كما ذكر الشارح، وأما تمييز النسبة فهو الذي يبين استفهام نسبة في جملة سابقة، والمحوّل ذكرناه، محوّل من الفاعل، ومن المفعول به، والمحول من المبتدأ، هذا بالنسبة لقسم المحوّل، والثاني غير محول ذكرناه كنحو (امتلأ الإناء ماء) .. اقرأ الأسئلة حتى نجيب عليها.

[مناقشة]

الطالب: (بيّن أنواع التمييز تفصيلاً في الجمل الاتية).

الشيخ: يعني بين هل هو تمييز مفرد، وهو ما يأتي بعد المقادير وما يجري مجراها، أو هو تمييز نسبة الذي يأتي مفسرا لنسبة سابقة، وهل هو محوّل أو غير محوّل.

الطالب: (**شربتُ كوباً ماءً**).

الشيخ: لا تستطيع أن تقول (شربت ماء الكوب)، مثل (امتلأ الإناء ماءً) لا يقال (امتلأ ماء الإناء)، فهذا تمييز غير محوّل، يعني مأخوذ مما هو فرع له.

الطالب: (**اشتريتُ قنطاراً عسلاً**).

الشيخ: القنطار مقدار، هذا تمييز الذات، أو تمييز مفرد، زدا!.

الطالب: (**ملكت عشرة مثاقيل ذهباً**).

الشيخ: المثقال وزن، فـ(ذهبا) منصوب على التمييز، فهذا تمييز الذات أو تمييز المفرد.

الطالب: (**زرعتُ فداناً قطناً**).

الشيخ: فدانا مساحة، وهي تدخل في المقادير أو في نفس الباب، فيكون تمييز ذات وتمييز مفرد.

الطالب: (**رأيتُ أحد عشر فارساً**).

الشيخ: أحد عشر، تمييز مفرد -الذات-، لأنه جاء بعد العدد، زد.

الطالب: (**ركب القطار خمسون مسافراً**).

الشيخ: عدد أيضا وبعد العدد تمييز ذات أو مفرد.

الطالب: (**محمد أكمل من خالد خلقاً**).

الشيخ: من يقدّر لنا هذه؟ عمر.

عمر: [.... غير واضح ....].

الشيخ: لا هنا قلنا (زيد أكرم منك أبا) تقديرها (أبو زيد أكرم من أبيك) ، (محمد أكمل من خالد خلقاً) تقديرها؟

عمر: (خلق محمد أكمل من خلق خالد).

الطالب: شيخنا هل نستطيع أن نقول (محمد أكمل خلقا من خالد).

الشيخ: يصح.

الطالب: **(وأشرف نفساً)**.

الشيخ: أيضا (نفس محمد أشرف من نفس خالد).

الطالب:**(وأطهر ذَيلاً)**.

الشيخ: كذلك نفسه.

الطالب: **(امتلأ إبراهيم كبراً)**.

الشيخ: هذا غير محوّل، يعني من تمييز النسبة (امتلأ إبراهيم كبراً) نسبنا الكبر إلى إبراهيم، ليس محولا من مبتدأ ولا من فاعل ولا من مفعول به. بعده؟

الطالب: التمرين الثاني!

الشيخ: هات.

الطالب: **(ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية من الأمثلة تمييزاً مناسباً: الذهب أغلى ... من الفضة.)**

طالب آخر: [.... غير واضح ....].

الطالب: (الحديد أقوى ... من الرصاص).

طالب آخر: (الحديد أقوى صلابة من الرصاص).

الطالب: (العلماء أصدق الناس ...).

طالب آخر: (العلماء أصدق الناس قولا).

الطالب: (شربت قدحاً ...).

طالب آخر: (شربت قدحا ممتلئا).

الشيخ: لا! هذه صفة، قدحا ماذا؟ يفسّر الذات، ممتلئا ليس ذاتا، (شربت قدحا ماء)، أو(عصيرا) أو(لبنا)، يفسّر الذات، لمّا تقول ممتلئا الممتلئ هذا ليس ذاتا فهو صفة.

الطالب: شيخنا يجوز أن يكنى به في المعنويات كأن نقول (شربت قدحا من العلم).

الشيخ: ما يصح هذا، في العلم لا يقال شربت، مثل هذه المعاني التي يؤخذ منها تكون مما جرى عليه لسان العرب.

الطالب: (**اجعل كل اسم من الأسماء الآتية تمييزاً في جملة مفيدة: شعيراً، قصباً، خُلُقاً، أدباً، شربا، ضَحكاً، بأساً، بَسَالة**).

الشيخ: (شعيرا)، (ملأت الكيس شعيرا) أو (اشتريت ألف صاع شعيرا)، (قصبا) أسامة.

أسامة: (غرست الأرض قصبا).

الشيخ: (أو غرست فدانا قصبا). (خلقا) عادل!

عادل: [.... غير واضح ....]

الشيخ: ممتاز، (أدبا).

الطالب: (محمد أكرم من زيد أدبا).

الشيخ: (ضحكا).

الطالب: (عمرو أكثر الناس ضحكا).

الشيخ: (بأسا).

الطالب: (زيد أشد من عمرو بأسا).

الشيخ: أو تقول (الحديد أشد المعادن بأسا).. (بسالة) شجاعة، يزيد.

يزيد: [.... غير واضح ....].

الشيخ: زيد.

الطالب: **(هات ثلاث جمل يكون في كل جملة منها تمييز مسبوق باسم عدد، بشرط أن يكون اسم العدد مرفوعاً في واحدة ومنصوباً في الثانية ومخفوضاً في الثالثة.)**.

الشيخ: العدد يكون مرفوعا، ثم منصوبا، ثم مخفوضا!

الطالب: عشرون رجلا.

الشيخ: هات المنصوب، عادل.

عادل: رأيت عشرين رجلا.

الشيخ: جيد، هات المخفوض يا عبد السلام، عدد يكون مخفوضا بالإضافة أو بحرف الجر.

عبد السلام: مررت بعشرين رجلا.

الطالب: شيخنا في قولنا (رأيت أحدَ عشرَ رجلا) هل التمييز محوّل.

الشيخ: لا في (رأيت أحد عشر رجلا)، (رأيت) فعل وفاعل، و(احدَ عشرَ) مفعول به، بعده ميّزت، فهنا أركان الجملة موجودة، تمّ الكلام لكن لا يستغنى عنه، قلنا يكون فضلة، والفضلة أن يأتي بعد تمام الكلام، وقولنا فضلة لا يعني أنه يمكن الاستغناء عنه، قد يستغنى وقد لا يستغنى، وهذا بينّاه في الدرس الماضي ... هات الإعراب.

الطالب: (**أعرب الجملتين الآتيتين: " محمد أكرم من خالد نفساً**).

الشيخ: أعرب يا عبد السلام

عبد السلام: (محمد) مبتدأ، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (أكرم) خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (من) حرف جر، (خالد) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة ، والجار ومجرور متعلق بأكرم، (نفساً) تمييز نسبة محول عن المبتدأ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشيخ: بعده؟

الطالب: **(عندي عشرون ذراعاً حريراً).**

الشيخ: أعرب عادل!

عادل: (عند) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وهو مضاف و(ياء) المتكلم مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض.

الشيخ: ممتاز، (عندي) أصلها (عندَ)، فيكون منصوبا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، لكن لما كان المتكلم يضيف إلى نفسه فيضيف إلى نفسه اختصارا، تقول (عندي) أصلها (عندَيِ)، الفتحة لا تناسبها الياء، فأتينا بالكسرة نقول هو ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم لاشتغال المحل بحركة الجر المناسبة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدّم.

الطالب: (عشرون) مبتدأ مؤخر مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعة الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، (ذراعاً) تمييز لـ(عشرين)، منصوب بالفتحة الظاهرة، (حريراً) تمييز لذراع، منصوب بالفتحة الظاهرة.

[باب الاستثناء]

(بَابُ اَلِاسْتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ اَلِاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ: وَهِيَ إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا.

فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا: يُنْصَبُ إِذَا كَانَ اَلْكَلَامُ تَامًّا مُوجَبًا، نَحْوَ "قَامَ اَلْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا" وَ"خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا" وَإِنْ كَانَ اَلْكَلَامُ مَنفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ اَلْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى اَلِاسْتِثْنَاءِ، نَحْوَ "مَا قَامَ اَلْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ" وَ"إِلَّا زَيْدًا" وَإِنْ كَانَ اَلْكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ اَلْعَوَامِلِ، نَحْوَ "مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ" وَ"مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا" وَ"مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ"

وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٍ، مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ

وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوَ "قَامَ اَلْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا، وَزَيْدٍ" وَ"عَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو" وَ"حَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ").

هذا الاستثناء، والاستثناء مأخوذ من الثني، يقال: ثنى الثوب إذا عطفه وردّ بعضه على بعض، ومن ثم سمي الاستثناء استثناء، لأن المتكلم عند الاستثناء يرد بعض الأفراد عن الحكم المثبت أولا، فلمّا يقول (جاء القوم إلا زيدا) فردّ (زيدا) وأخرجه، وعطف على الحكم فأخرجه منه، والاستثناء أصل حرفه هو (إلا) وحروف أخرى أيضا، ومنها أسماء، وبعضها أفعال (غَيْرُ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ) هذه أسماء، (خَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا) هذه تكون أحيانا حروفا وأحيانا أفعالا كما سيأتي.

[ما يستثنى به وأنواعه]

فحروف الاستثناء أو ما يستثنى به ثمانية:

١= منها ما هو حرف فقط وهو حرف واحد (إلا).

٢= ومنها ما يكون اسما فقط وهو (غَيْرُ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ).

٣= ومنها ما يكون تارة فعلا وتارة حرفا وهو (خَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا).

بدأ المستثنى بـ(إلّا)، يقسّم ما يستثنى به على هذه الأقسام الثلاثة، تكلم على المستثنى بـ(إلا) أولا، ثم المستثنى بالأسماء (غَيْرُ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ)، هي (غير وسِوى) فقط، و(سِوى) فيها لغات (سُوى) و(سِوى) و(سَوَاء)، ثم المستثنى بـ(عدا، وخلا، وحاشا).

[المستثنى بـ(إلا) وأنواعه]

نبدأ بالأول الذي هو المستثنى بـ(إلا)، الكلام على قسمين: موجب ومنفي، الموجب أي مثبت، إذا قلتَ (جاء زيدٌ) أثبت، وإذا قلت (لم يأت زيد) نفيت، وإذا قلتَ(ليس عمر هاهنا) نفيت، وإذا قلتَ (لا يكون أمرك بالمعروف يترتب عليه منكر أعظم منه) نفيت، وإذا قلت (الواجب الحرص على طلب العلم) أثبت، إذا قلتَ (قامَ الطلبة) موجب، (ما قام الطلبة) منفي، هذا الكلام الموجب والمنفي.

كذلك يقسّم الكلام إلى قمسين: كلام تام وكلام ناقص، التام أن تستوفي الجملة أركانها، بمعنى: إذا كان عندنا فعل، فهو يطلب فاعلا، وقد يطلب مفعولا به، والمبتدأ يطلب خبرا، وكان تطلب اسما وخبرا، وإنّ تطلب اسما وخبرا، وظنّ وأخواتها تطلب مفعولين، وهكذا، فإذا استوفت الجملة أركانها قلنا الكلام تام، إذا لم تستوف الجملة أركانها كان الكلام ناقصا، إذن الكلام باعتبار الإثبات والنفي قسمان، موجب ومنفي، والكلام باعتبار تمام المعنى تام وناقص.

١= إذا كان الكلام موجبا وتاما (قام الطلبة) كلام تام، فهنا المستثنى لا يكون إلا منصوبا، وجوبا، (قام الطلبة إلا زيدا)، هاهنا يأتي تفصيل آخر وهو: هل المستثنى من جنس المستثنى منه، أو ليس من جنس المستثنى منه -هذا التفصيل نتركه حتى لا نطيل- يعني (زيد) من الطلبة، نقول: هذا استثناء متصل.

لو قلنا (جاء الطلبة إلا متاعهم)، المتاع ليس من الطلبة، لكن هو تابع له، ولما نقول (جاء الطلبة)، يُفهم أنهم جاؤوا بما يلزم أن يأتوا به، ومما يأتون به المتاع، إذا جاؤوا من سفر، أو جاؤوا لحضور درس، نقول (إلا متاعهم) هذا يسمى منقطع، لأن المتاع ليس من جنس الطلبة، فهاهنا يكون تفصيل آخر نتركه لما يأتي به التفصيل.

إذن يقال (قام الطلبة إلا زيد) كلام تام وموجب، إذا كان الكلام تاما موجبا يكون المستثنى منصوبا، موجبا بمعنى الإثبات وتاما بمعنى استوفت الجملة أركانها، ومن تمام الاستيفاء أن يُذكر المستثنى منه والمستثنى.

٢- الحالة الثانية إذا كان الكلام منفيا، تاما، فهنا عندنا في (زيد) الوجهان، إما النصب على الاستثناء، وهو الأفضل والمقدّم، وإما الإتباع، يعني يتبع ما بعد (إلا) ما قبل (إلا)، فيكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا، يعني تقول (ما قام الطلبةُ إلا زيدًا)، أو على الإتباع (إلا زيدٌ)، فإن قلتَ (ما رأيت الطلبةَ) تقول (إلا زيدا) و(إلا زيدا) نفس الشيء، فتعرب (زيدا) مستثنى منصوب، أو تابع لـ(الطلبة) بدل بعض من كل، فإن قلتَ (لم أمرّ بالطلبة إلا زيدًا) أو (زيدٍ)، (زيدًا) لأنه منصوب، أو (زيدٍ) على البدلية.

٣- الحالة الثالثة إذا كان الكلام غير تام، يعني لم يُذكر المستثنى، لم تستوف الجملة أركانها، دائما تكون الجملة منفية، فها هنا تعرب بحسب موضعه من الإعراب، يعني إذا كان يحتاج إلى فاعل نقول فاعل، (ما قام) و(قام) يحتاج إلى فاعل تقول(إلا زيدٌ) فاعل، ونقول (إلا) ملغاة، نقول مفرّغة أو ملغاة، (ما رأيت إلا زيدا) مفعول به، (ما مررت إلا بزيد) لابد من حرف الجر، ويجر (زيد) بحرف الجر، (إلا) نعدها ملغاة، اسثناء مفرّغ.

قال (**فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا: يُنْصَبُ إِذَا كَانَ اَلْكَلَامُ تَامًّا مُوجَبًا**)، (تاما) بمعنى قد استوفت الجملة أركانها، وذُكر المستثنى والمستثنى منه، و(موجبا) أي أن فيه الإثبات، (**نَحْوَ "قَامَ اَلْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا"**)، (زيد) من القوم، فهنا يجب النصب قولا واحدا، (وَ"خَرَجَ اَلنَّاسُ إِلَّا عَمْرًا") لابد من النصب.

(**وَإِنْ كَانَ اَلْكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ اَلْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى اَلِاسْتِثْنَاءِ**) النصب على الاستثناء، والبدل على الإبدال منه، وهو بدل بعض من الكل، (**نَحْوَ "مَا قَامَ اَلْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ" وَ"إِلَّا زَيْدًا"**)، بالنسبة للأول، سواء كان الاستثناء منقطعا أو متصلا فيجب النصب، الأول، لابد من نصب المستثنى، سواء كان متصلا أو كان منقطعا.

والثاني الذي هو التام المنفي، إذا كان تاما منفيا فإنه إذا كان متصلا جاز النصب على الاستثناء أو الإتباع على أنه بدل، فإن كان منقطعا أوجب كثير من النحاة النصب دائما، وبعضهم قال فيه الوجهان كالمتصل.

(**وَإِنْ كَانَ اَلْكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ اَلْعَوَامِلِ**) يعني (**وَإِنْ كَانَ اَلْكَلَامُ نَاقِصًا**) ليس تاما، فيُعرب بحسب العوامل، إذا كان ما قبل (إلا) يطلب فاعلا، أعربنا ما بعد (إلا) فاعلا، وإذا كان يطلب مفعولا أعربناه مفعولا، وإذا كان قد دخل عليه حرف جر أعربناه بما يقتضي حرف الجر (**نَحْوَ "مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ" وَ"مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا" وَ"مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ"**).

الطالب: ما معنى ناقص؟

الشيخ: يعني جاءت (إلا) قبل استيفاء الجملة، دائما يكون منفيا، يعني تكون الجملة لم يُذكر فيها المستثنى بعد، (ما قام إلا) هذا يكون ناقصا، لأن الجملة لم تستوف بعض الكلام.

[مناقشة]

هات لنا جملة منفية وناقصة! منفية معناه في البداية يوجد حرف نفي، منفي غير مثبت، إذن الجملة التي تعطيها لنا تبدأ بـ(ما)، ناقصة معناها لم تستوف الأركان، يعني لم يُذكر بعد المستثنى منه، تكون (إلا) مقدّمة عليه، هاه!!

الطالب: (ما قام إلا زيد).

الشيخ: [... وقد ضحك ...] تتحايل علي؟! لو غيّرت فقط (قام) وتكون قد تحايلت عليّ كما ينبغي.

الطالب: (ما جلس إلا زيد).

الشيخ: طيب، مقال كلام موجب تام.

الطالب: (خرج الناس إلا عمرًا).

الشيخ: هات المنفي التام، مفهوم المنفي يعني يبدأ بحرف نفي، نفي أو نهي أو شبه النفي، والتام يكون المستثنى منه ذُكر.

الطالب: (ما حضر الطلبة إلا عمرا).

الشيخ: ويصح (إلا عمرٌو) بدل من الطلبة.

قالوا: خذ فائدة، بعد (إذا)، (ما) زائدة .. خذْ فائدة: الطالب ما عنده عطلة.

الطالب: شيخنا قالوا (إلا) المفرغة تكون بمعنى (لكن).

الشيخ: نعم مفرّغة بمعنى (لكن) كالاستدراك.

[المستثنى بـ(غير، وسِوى، وسُوى، وسواء)]

قال (**وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وَسِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٍ، مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ**) هذه أسماء، أما (غير) فالأصل فيها أنها تأتي صفة، و(سوى) الأصل أن تعربها بحسب موقعها من الجملة، وما بعد (غير) و(سوى) يكون مجرورا دائما وأبدا، أما (غير) و(سوى) وغيرهما (سُوى، وسواء) فتعرب إعراب ما بعد (إلا)، أي:

١= إذا كان الكلام تاما مثبتا، كانت منصوبة على الاستثناء، مثال (قام القوم غير زيد)، (غير) منصوب على الاستثناء وهو مضاف، (زيد) مضاف إليه مجرورا لفظا، ومنصوبا محلا لأنه مستثنى منه.

٢= إذا كان الكلام تاما منفيا، جاز فيه الوجهان: النصب على الاستثناء، والإتباع على البدلية، فتقول (ما قام القوم غيرَ زيد) منصوب على الاستثناء، و (غيرُ زيدٍ) مرفوع على التبعية وهنا يكون صفة.

٣= إذا كان الكلام ناقصا فلا يكون إلا منفيا، فهنا بحسب عوامل الإعراب، تقول (ما قام غيرُ زيد)، (وما رأيت غيرَ زيدٍ)، و(ما مررت بغيرِ زيدٍ)، هذا بالنسبة لـ(غير) كذلك (سِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٌ)، أما (سِوى وسُوى) فحركات الإعراب مقدّرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، وأما (سواء) فإنه تظهر حركات الإعراب عليه، قال تبارك وتعالى في الآية {وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ}الحج٢٥، {سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ}، يصح على نقلها للابتداء، والمسوّغ في البدأ بالنكرة التفصيل.

الطالب: شيخنا هناك من يقول أن (سواء) تكون بمعنى (معَ).

الشيخ: (سواء) قد تكون بمعنى الاستثناء، وقد تكون بمعنى التسوية {**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**}البقرة٦.

الطالب: وهنا في الآية {سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ}؟

الشيخ: هنا في بيان جرم أهل الكفر، في اعتدائهم {**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ**} يعني اعتداؤهم عليهم يستوي فيه من كان معتكفا في المسجد أو غيره.

الطالب: لا تدخل في المستثنى؟

الشيخ: تدخل في المستثنى بوجهٍ، بمعنى: لا يستثنى من ذلك أحد، أو التسوية يعني يسوى في ذلك الذي في المسجد الحرام، سواء العاكف والباد، فإن اعتداء أهل الكفر عليهم متوعدون بالعذاب الأليم {**وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**}، يعني ولا يستثنى من ذلك شيء.

ما بعد (غير وسوى) يكون مجرورا دائما لفظا، ومنصوبا محلا على الاستثناء.

[المستثنى بـ(بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا)]

قال (**وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوَ "قَامَ اَلْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا، وَزَيْدٍ" وَ"عَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو" وَ"حَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ**) هذه (خلا، وعدا، وحاشا، وحشا) تأتي أفعالا، وتأتي حروفا.

١= فإن كانت غير مسبوقة بـ(ما) جاز اعتبارها حروف جر وما بعدها يكون مجرورا بحرف الجر، أو اعتبارها أفعالا فينتصب ما بعدها على المفعولية، تقول (قام الحاضرون خلا زيدٍ) و(خلا زيدا)، أو (عدا زيدٍ) أو (عدا زيدا)، أو (حاشا زيدٍ) أو (حاشا زيدا).

٢=أما إذا دخل عليها (ما) فيجب نصب ما بعدها على المفعولية، تقول (قام الحاضرون ما عدا زيدا)، و(ما خلا زيدا)، و(ما) هنا تدل على (خلا) و(عدا)، وأما (حاشا) فلا تدخل عليها (ما) إلا على قلة.

قال (**يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ**) يعني إذا لم تدخل عليه (ما)، (**نَحْوَ "قَامَ اَلْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا، وَزَيْدٍ" وَ"عَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو" وَ"حَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ**) فإن دخل عليه (ما) تقول (ما خلا زيدا)، و(ما عدا عمرا)، وأما (حاشا) فلا تدخل عليه (ما) إلا على قلة (ما حاشا بكرا)، ومنه قول الشاعر: ***رَأَيْتُ النّاسَ ما حاشَا قريشاً*** لكن على قلّة.

نكتفي بهذا إن شاء الله تعالى.